أثر طريقة صياغة فقرات الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات في البناء العاملي للمقياس

عبد الحافظ قاسم الشايب

جامعة آل البيت، الأردن

alshayeb99@yahoo.com

الملخّص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أثر طريقة صياغة فقرات الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات في البناء العاملي للمقياس الذي يتألف من عشر فقرات؛ خمس فقرات مصاغة بصورة موجبة، وخمس فقرات مصاغة بصورة سالبة. تكوّنت عيّنة الدراسة من (746) طالباً وطالبة من مختلف المستويات الدراسية في المرحلة الجامعية الأولى، والمسجّلين لمواد الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2008/2007 في جامعة آل البيت في الأردن. تمّ تطبيق اختبار مطابقة لثمانية نماذج مختلفة لتفسير البناء العاملي للمقياس في ضوء الربط بين مفهوم السمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة (MTMM)، وأسلوب التحليل العاملي التوكيدي (CFA). كشفت النتائج لدى المقارنة بين مؤشرات المطابقة للنماذج المقترحة عن وجود عامل عام لتقدير الذات يفسّر استجابات الأفراد لفقرات الصورة المعرّبة للمقياس بالإضافة إلى عامل منفصل يرتبط بأثر طريقة صياغة الفقرات بصورة سالبة. وخلصت الدراسة إلى أن أثر طريقة صياغة الفقرات بصورة سالبة ليست موقفاً مصطنعاً وإنما سمة مستقلة كامنة قابلة للقياس من ضمن سمات الشخصية تمثّل نمط استجابة.

كلمات مفتاحية: طريقة صياغة الفقرات؛ مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات؛ البناء العاملي؛ السمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة.

المقدمة

يلجأ المشتغلون بالقياس النفسي بشكل عام، وفي تصميم مقاييس الشخصية على وجه التحديد إلى استخدام فقرات مصاغة بصورة موجبة وأخرى مصاغة بصورة سالبة في المقياس نفسه (Nunnally, 1978; Paulhus, 1991; Spector, 1992). ويبرّر البعض سبب اللجوء إلى هذه الطريقة في صياغة فقرات المقياس إلى الحدّ مما يُسمى بتحيّز الاستجابة الناتج عن عوامل الاذعان والميل للموافقة (DeVellis, 1991; DiStefano & Motl, 2006). ويشير مفهوم تحيّز الاستجابة في هذا السياق إلى ميل المفحوصين إلى الاستجابة لفقرات المقياس بطريقة معيّنة بصرف النظر عن محتواها مما يُفضي إلى تباين منتظم لا يتعلق بمفهوم السمة موضوع القياس (American Educational Research Association, 1999).

في المقابل، يرى البعض أن استخدام فقرات مصاغة بصورة موجبة وأخرى مصاغة بصورة سالبة في المقياس نفسه بهدف الحدّ من أثر تحيّز الاستجابة يمكن أن يُفضي إلى تحيّز من نوع آخر، وهو تحيّز منتظم يرتبط بطريقة صياغة الفقرات الأمر الذي يُعقّد مسألة تفسير الدرجات المتحقّقة على المقياس من الناحية النظرية، ويؤثر في صدق الأحكام والقرارات المترتبة

على عملية القيـــاس (Horan, DiStefano, & Motl, 2003). ويــرى مـــارش Marsh (1996) أن استخدام الصياغة الموجبة والسالبة في المقياس نفسه يقوم على افتراض مفـــاده أن كلا النوعين من الصياغة يقيس السمة نفسها. وفي حال عدم تحقّــق هــذا الافتــراض، أي إذا اختلفت استجابات الأفراد للفقرات تبعاً لاختلاف الصياغة بعيداً عن المحتوى، فإن صدق النتـــائج يتهدّد نتيجةً لتأثر صدق بناء المقياس أو بنائه العـــاملي (DiStefano & Motl, 2006). ولا يتوقف الأمر عند تأثر الصدق العاملي للمقياس وحجب الرؤية عن محتوى السمة موضوع القياس نتيجة لاختلاف صياغة الفقرات، بل يتعداه إلى مسألة تفسير الدرجات المتحقّقة على المقياس الذي يعتمد على دقة البيانات، كأن يتضخم معامل الارتباط بين الدرجات المتحقّقة على مقياسين نتيجة لارتباط التباين الذي يُعزى لطريقة الصياغة في المقياسين الأمر الذي يترتب عليه تفسيراً خاطئاً لمعامل الارتباط بين الدرجات المتحققة على المقياسين (DiStefano & Motl, 2006). يتبيّن مما سبق أن مسألة اشتمال المقياس على فقرات مصاغة بصورة موجبة وأخرى مصاغة بصورة سالبة تتطلب من مصمّم المقياس الانتباه إلى مسألة التفاعل بين المفهوم النظري للسمة موضــــوع القياس والطريقة التي تتم فيها صياغة فقرات المقياس.

ومع أن مسألة تأثر الصدق العاملي للمقياس بطريقة صياغة فقراته تنطبــق علـــى جميـــع المقاييس التي تشتمل على فقرات مصاغة بصورة موجبة وأخرى مصاغة بصورة سالبة، إلا أن معظم الدراسات تركّزت حول مقياس "روزنبرغ" لتقدير الـــذات (Corwyn, 2000; Tomas & Oliver, 1999; Wang, Siegal, Falck, & Carlson, 2001; Bagozzi, 1993). فعلـــى سبيل المثال، أشارت نتائج الدراسات التي تناولت البناء العاملي لمقاييس نفسية أخـــرى كموقـــع الضبط locus of control والاتجاهات نحو المدرســـة attitudes towards school والتـــي تشتمل على كلا النوعين من الفقرات الموجبة والسالبة إلى أن الفقرات المصاغة بصورة ســـالبة تتشبع بعامل مستقل يمثّل سمة مستقلة غير السمة العامة التي يقيسها كل واحد من هذه المقـــاييس (Motl & DiStefano, 2002; Horan, DiStefano, & Motl, 2003).

وبشكل عام، أسفرت نتائج الدراسات التي وظّفت أسلوب التحليـــل العـــاملي الاستكشـــافي Exploratory Factor Analysis (EFA) لتحليل استجابات الأفراد لفقرات مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات عن وجود عاملين مستقلين؛ عامل تتشبع به الفقرات المصـــاغة بصـــورة موجبـــة، وعامل ثانٍ تتشبع به الفقـــرات المصـــاغة بصـــورة ســـالبة (Carmines & Zeller, 1979; Kaufman, Rasinski, Lee, & West, 1991; Kohn, 1977; Marsh, 1996; Hensley & Roberts, 1976). وقد أثارت هذه النتائج جدلاً بين الباحثين حول مســـألة تفســـير هـــذين العاملين؛ فهل يمكن القول بأن سمة تقدير الذات تنطوي فعلياً على عاملين اثنين منفصلين، أم أن هناك عامل واحد فقط يُضاف إليه أثر منتظم ناتج عن أثر طريقة صياغة الفقرات بالصـــورتين الموجبة والسالبة (DiStefano & Motl, 2006)؟

وقد توصّل كارمنز وزيلر Carmines & Zeller (1979) في دراسة لهما هـدفت إلـى اختبار البناء العاملي للمقياس من خلال توظيف أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) إلى أن المقياس يقيس عاملاً واحداً فقط، وعزيا سبب وجود عاملين اثنين إلى طريقة صياغة فقـرات المقياس، حيث تبيّن عدم وجود فروق جوهرية بين معاملات ارتباط كل عامل من العاملين على حده وستة عشر محكاً مختلفاً تقيس سمات مختلفة من سمات الشخصية.

من ناحية ثانية، أثارت نتائج الدراسات التي وظّفت أسلوب التحليل العـاملي الاستكشـافي (EFA) بهدف الكشف عن البناء العاملي لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الـذات جـدلاً آخـر بـين الباحثين، إذ يعتقد البعض أن هذا الأسلوب لا يمكّن من الفصل بين جوهر السمة موضوع القياس وطريقة صياغة الفقرات. لهذا، اتجه بعض الباحثين إلى منهج آخر يقوم على الربط بين مفهوم السمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة multitrait-multimethod (MTMM) الـذي اقترحـه كامبـل وفيسـك Campbell & Fiske (1959) وأسـلوب التحليـل العـاملي التوكيـدي Confirmatory Factor Analysis (CFA) (Jöreskog, 1974) للتمكّن من الفصـل بـين جوهر السمة موضوع القياس وطريقة صـياغة الفقـرات (Wang et al., 2001; Tomas & Oliver, 1999; Marsh, 1996; Marsh & Grayson, 1995). ولجأ بعض الباحثين إلـى استخدام نماذج السمات المترابطة – الارتباطات الفريدة بين أخطاء القياس المتعلقـة بـالفقرات correlated traits, correlated uniqueness (CTCU)، فيما لجأ بعض آخر إلى اسـتخدام نماذج السمات المترابطة – الطـرق المترابطـة correlated traits, correlated methods (CTCM)، واستخدم البعض الثالث كلا النوعين من النماذج السابقة.

وأسفرت نتائج دراسة مارش Marsh (1996) التي قامت على مقارنة ستة نماذج مختلفـة للبناء العاملي لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات في صورته التي تتضمن سبع فقرات؛ ثلاثة نماذج تمثّل عوامل أساسية (نموذج العامل الواحد، نموذج العاملين العام والدخيل، نمـوذج العـاملين؛ عامل الفقرات الموجبة وعامل الفقرات السالبة)، وثلاثة نماذج اعتمدت علـى مفهـوم السـمات المترابطة – الارتباطات الفريدة بين أخطاء القياس المتعلقة بالفقرات (CTCU) وتمثّل العامـل العام إضافة إلى عوامل أخرى ناتجة عن الأثر المنتظم الذي يُعزى لأثر طريقة صياغة الفقرات وهي (نموذج العامل العام الذي يتضمن ارتباطات فريدة بين جميع الفقرات السالبة، نموذج العامل العام الذي يتضمن ارتباطات فريدة بين جميع الفقرات الموجبة، نموذج العامل العام الذي يتضمن ارتباطات فريدة بين جميع الفقرات السالبة وارتباطات فريدة بين زوج واحد فقط مـن الفقـرات الموجبة) عن أن النموذج الأخير الذي يشير إلى أن المقياس يقيس عاملاً عاماً بالإضـافة إلـى ارتباطات فريدة بين الفقرات السالبة وارتباطات فريدة بين زوج واحد من الفقرات الموجبة هـو

النموذج الأفضل مطابقة للبيانات، مما يشير إلى أن المقياس يقيس عاملاً عاماً (تقدير الذات) بالإضافة إلى عامل آخر يُعزى لأثر طريقة الصياغة بصورة سالبة.

أما توماس وأوليفر Tomas & Oliver (1999) فقد استخدما المنهج ذاته الذي استخدمه مارش Marsh (1996) الذي يقوم على مفهوم السمات المترابطة – الارتباطات الفريدة، حيث اختبرا النماذج الستة السابقة التي اقترحها مارش Marsh (1996) بالإضافة إلى ثلاثة نماذج أخرى تقوم على مفهوم السمات المترابطة – الطرق المتعدّدة (CTMM) وهي نموذج العامل العام بالإضافة إلى عامل يُعزى لأثر الصياغة السالبة، ونموذج العامل العام بالإضافة إلى عامل يُعزى لأثر الصياغة الموجبة، ونموذج العامل العام بالإضافة إلى عامل يُعزى لأثر الصياغة السالبة وعامل آخر يُعزى لأثر الصياغة الموجبة لدى عيّنة من طلبة المرحلة الثانوية في اسبانيا، وتبيّن أن أفضل النماذج التي يمكن أن تفسّر البناء العاملي للصورة الاسبانية لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات هو النموذج الذي يتضمن العامل العام بالإضافة إلى العامل الذي يُعزى لأثر الصياغة السالبة.

وبيّنت دراسة هوران وديستيفانو وموتل Horan, DiStefano, & Motl (2003) التي استهدفت عيّنة من طلبة الجامعات والمدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية أن استراتيجية استخدام الفقرات السالبة في مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات للحدّ من عوامل الإذعان والميل للموافقة تفضي إلى تحيّز منتظم يعيق قياس السمة الأصيلة موضوع القياس وهي سمة تقدير الذات. وتوصلا إلى أن عامل طريقة الصياغة بصورة سالبة هو سمة مستقلة من سمات الشخصية لدى الفرد يمكن قياسها من خلال الربط بين مفهومي السمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة (MTMM) ونماذج معادلات البناء structural equation modeling (SEM).

ولدى توظيفهما لمفهوم السمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة MTMM ومنهج نماذج التباين المشترك covariance modeling، توصّل ديستيفانو وموتل DiStefano & Motl (2006) إلى وجود أثر لعامل طريقة صياغة فقرات مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات بصورة سالبة لدى تطبيق المقياس على عيّنة مكوّنة من (757) طالباً مسجلين في جامعتين من جامعات الجنوب الشرقي في الولايات المتحدة الأمريكية، واستنتجا أن عامل الطريقة هو عامل مستقل يمثّل نمط استجابة بالإضافة إلى عامل تقدير الذات العام، وأن عامل نمط الاستجابة الذي يُعزى للفقرات المصاغة بصورة سالبة لا يقتصر على مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات بل ينسحب أيضاً على مقاييس الشخصية الأخرى التي تشتمل على كلا النوعين من الصياغة الموجبة والسالبة كمقياس القلق الاجتماعي المتعلق ببنية الجسم social physique anxiety.

وأشارت نتائج دراسة وو Wu (2008) التي استهدفت الكشف عن أثر طريقة صياغة فقرات مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات في البناء العاملي للصورة التايوانية للمقياس لدى تطبيقها

على عيّنة من طلبة الجامعات التايوانية عن وجود عامل مستقل يُعزى لطريقة صياغة الفقــرات بصورة سالبة بالإضافة إلى العامل العام لتقدير الذات.

في المقابل، أشارت نتائج دراسات أخرى إلى أن الأمر لا يقتصر على تأثر البناء العــاملي للمقياس بالفقرات المصاغة بصورة سالبة، بل ينطبق أيضاً على الفقــرات المصــاغة بصــورة موجبة. ففي دراسة استهدفت المقارنة بين تسعة نماذج مختلفة (ستة نماذج للسمات المترابطة – الارتباطات الفريدة بين أخطاء القياس المتعلقة بالفقرات (CTCU)، وثلاثــة نمــاذج للســمات المترابطة – الطرق المترابطة (CTCM)) للكشف عن البناء العاملي لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات لدى عيّنة مكوّنة من (430) من الراشدين من مدمني المخدرات في ولايــة أوهــايو فــي الولايات المتحدة الأمريكية، تبيّن أن النموذج الأفضل مطابقة للبيانات هو النموذج الذي يتضــمن العامل العام لتقدير الذات بالإضافة إلى عاملين آخرين؛ عامل يُعزى لأثــر الصــياغة الســالبة، وعامل ثانٍ يُعزى لأثر الصياغة الموجبة (Wang et al., 2001).

من جانب آخر، أشارت نتائج الدراسات التي وظّفت مفهوم السمات المترابطــة – الطــرق المترابطة (CTCM) واستهدفت الكشف عن البناء العاملي لمقاييس أخرى تشتمل على فقــرات مصاغة بصورة موجبة وأخرى مصاغة بصورة سالبة كمقياس القلق الاجتماعي المتعلــق ببنيــة الجسم إلى وجود استجابة نمطية لفقرات المقياس (Motl & Conroy, 2000; DiStefano & Motl, 2006). وبالمثل، تبيّن أيضاً أن استجابات الأفراد تتأثر بشكل واضح بطريقة صــياغة فقرات مقياس الدافعيــة الذاتيــة self-motivation (Motl, Dishman, Felton, & Pate, 2003). كما تبيّن أيضاً أن استجابات الأفراد لفقرات مقيــاس الخــوف مــن الفشــل fear of failure تتأثر بعامل طريقة صياغة فقراته (Conroy, 2001).

ومع أن الهدف العام من استخدام النماذج السابقة هو التمكّن من الفصل بين جوهر الســمة موضوع القياس وطريقة صياغة فقراته، إلا أن الجدل حول أفضلية أحدهما على الآخر مــا زال قائماً، لأن الأمر يتعلق بوجهات النظر المختلفة حول مسألة تفسير أثر طريقة صياغة الفقــرات. ففيما ينظر فريق من الباحثين إلى أن أثرالطريقة هو مجرّد تباين لا يتعلق بالاستجابة، ويُفتــرض أن لا يشمله النموذج الذي سيخضع للاختبار كما هو الحال في النماذج التي تقوم على اســتخدام نموذج السمات المترابطة – الارتباطات الفريدة بين أخطاء القياس المتعلقة بــالفقرات (CTCU) (Marsh, 1996; Kaufman et al., 1991)، يرى فريق آخر أن أثر الطريقة يعكــس ســمة كامنة مصاحبة للسمة الأساسية موضوع القياس، وتعبّر عما يُسمى بالاستجابة النمطية المرتبطــة بميل المفحوص إلى الاستجابة بطريقــة معيّنــة (Bentler, Jackson, & Messick, 1971). ويرى هذا الفريق أن أثر طريقة الصياغة هو عامل أساسي لا بدّ من إخضاعه للتحليــل كعامــل مستقل عن السمة الأساسية في إطار نماذج السمات المترابطة – الطرق المترابطــة (CTCM)

مما يوفّر أساساً مقبولاً لتفسير أثر طريقة صياغة الفقرات في البناء العاملي للمقيـــاس (Motl, Conroy, & Horan, 2000; Tomas & Oliver, 1999).

مشكلة الدراسة

يتبيّن من خلال الأدب السابق والدراسات التي تناولت الكشف عن أثر طريقة صياغة فقرات المقياس في بنائه العاملي أن صياغة الفقرات بصور مختلفة ليست مجرد موقف مصطنع وإنمـــا لها معنى محدّد يرتبط بنمط استجابة الفرد لفقرات المقياس. كما أن صياغة الفقرات سواء كانت بصورة موجبة أو بصورة سالبة ليست سمة ساكنة في المقياس وإنما هـــي إحـــدى الخصـــائص المتعلقة باستجابة الفرد لفقرات المقياس، أو بكيفية تفسيره لمحتوى الفقرات التي تشكّل المقيـــاس. وتبعاً لذلك، يمكن القول أن البناء العاملي للمقياس، وبخاصة مقاييس التقييم الذاتي مثـــل مقيـــاس "روزنبرغ" لتقدير الذات، قد يختلف باختلاف البيئة الثقافية لأفراد الدراسة. لهـــذا، تـــأتي هـــذه الدراسة لاختبار أثر طريقة صياغة فقرات الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات في البناء العاملي للمقياس، والذي تبيّن من خلال نتائج الدراسات السابقة التي أجريـــت حولـــه فـــي مجتمعات أجنبية مختلفة أن بنائه العاملي يتأثر نتيجة لطريقة صياغة الفقرات.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى اختبار أثر طريقة صياغة فقرات الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبـــرغ" لتقدير الذات في البناء العاملي للمقياس في البيئة الأردنية، والذي يشتمل على عشر فقرات؛ خمس منها مصاغة بصورة موجبة، والخمس الأخرى مصاغة بصورة سالبة، وذلك من خلال اختبـــار ثمانية نماذج مقترحة لتفسير البناء العاملي للمقياس تتدرج ضمن منهج يربط بين مفهوم الســـمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة (MTMM)، وأسلوب التحليل العاملي التوكيدي (CFA).

أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن سؤال محوري واحد هو: ما النموذج الأكثـــر مطابقـــة للبيانات من بين ثمانية نماذج مقترحة لتفسير البناء العاملي للصورة المعرّبة لمقياس "روزنبـــرغ" لتقدير الذات في البيئة الأردنية؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية من أهمية سمة تقدير الذات التي تُعدّ مكوّناً أساسياً لهوية الفـــرد الشخصية، وتُسهم بشكل فاعل في تشكيل طيفٍ واسع مـــن ســـلوكه (Marsh, 1993; Mruk,

(1999; Pelham & Swann, 1989). ومن الناحية العملية، يُمكن أن تـوفّر هـذه الدراسة مؤشراً حول صدق بناء الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات من خلال توظيفها لمنهج يربط بين مفهوم السمات المتعدّدة – الطرق المتعـدّدة (MTMM)، وأسلوب التحليل العاملي التوكيدي (CFA) مما يمكّن من الفصل بين جوهر السمة موضوع القياس وطريقة صياغة الفقرات، وهو منهج لم يُستخدم من قبل، بحسب علم الباحث، للتحقق من دلالة صدق بناء الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات الذي يُعدّ من أكثر المقاييس النفسية استخداماً بين الباحثين والعاملين في ميدان علم النفس الاجتماعي والإرشاد والصحة النفسسية في الثقافات المختلفة. ومن الناحية النظرية، يمكن أن تفتح هذه الدراسة الباب أمام الباحثين والمشتغلين في ميدان القياس النفسي والتربوي للالتفات إلى هذا المنهج في دراسة البناء العاملي للمقاييس المختلفة التي تشتمل على فقرات مصاغة بصورة موجبة وفقرات مصاغة بصورة سالبة. وقد توفّر هذه الدراسة للباحثين في الميدان التربوي بشكل عام مؤشراً حول أثر طريقة صياغة فقرات أدوات القياس بمختلف أنواعها في صدق القرارات والأحكام المستندة إلى صدق الأدوات نفسها، وأهمية الانتباه إلى مسألة التفاعل بين المفهوم النظري للسمة موضوع القياس وطريقة صياغة فقرات أداة القياس، وبخاصة أننا نشهد في هذه الأيام كماً هائلاً من أدوات القياس التي تشتمل على كلا النوعين من الصياغة الموجبة والسالبة.

محدّدات الدراسة

يتحدّد تعميم نتائج هذه الدراسة بأداة الدراسة المستخدمة لجمع البيانات وهي الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات التي قام بترجمتها جرادات (2006). ويتحدّد تعميم النتائج أيضاً بعيّنة الدراسة التي اشتملت على عيّنة من طلبة المرحلة الجامعية الأولى المسجّلين لمواد الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2008/2007 في كليّتي الآداب والعلوم التربوية في جامعة آل البيت. كما يتحدّد تعميم نتائج الدراسة بالنماذج الثمانية المقترحة التي تمّ إخضاعها للاختبار.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها، إضافة إلى وصف أداة الدراسة، والإجراءات التي اتبعت في جمع البيانات، والمعالجات الإحصائية المستخدمة.

منهج الدراسة

تمّ توظيف المنهج الارتباطي في هذه الدراسة التي استهدفت الكشف عن أثر طريقة صياغة فقرت الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات في البناء العاملي للمقياس من خلال إخضاع استجابات أفراد عيّنة الدراسة للتحليل العاملي التوكيدي (CFA) في إطار مفهوم السمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة (MTMM).

مجتمع الدراسة وعيّنتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الجامعية الأولى المسجّلين لمواد الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2008/2007 في كافة المستويات الدراسية وفي جميع الكليات في جامعة آل البيت في الأردن والبالغ عددهم (11509) طالباً وطالبة منهم (4924) طالباً بنسبة (43%) و (6585) طالبة بنسبة (57%) طالبة. أما عيّنة الدراسة، فقد تكوّنت من (746) طالباً وطالبة توزّعوا على اثنتي عشر شعبة من الشعب التي يدرّسها مدرّسون أبدوا تعاوناً مع الباحث وبواقع ثمان شعب من كليّة العلوم التربوية وأربع شعب من كلية الآداب والعلوم الانسانية، حيث تمّ اختيار الكليّتين المذكورتين بشكل قصدي من بين كليات الجامعة. وتوزّع أفراد عيّنة الدراسة بحسب متغيّر الجنس بواقع (264) طالباً و(482) طالبة. وتراوحت أعمار أفراد عيّنة الدراسة بين (18– 23) عاماً، وبلغ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتوزيع متغيّر العمر (20.4، 1.68) عاماً على الترتيب.

أداة الدراسة

تم استخدام الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات الذي قام بترجمته إلى اللغة العربية جرادات (2006)، والذي توفر له دلالة صدق المحتوى بالإضافة إلى دلالة اتساق داخلي حيث بلغ معامل كرونباخ – ألفا للمقياس (0.73). أما بالنسبة للمقياس بصورته الأصلية، فقد طوّره "روزنبرغ" (1965) Rosenberg في منتصف العقد السادس من القرن الماضي بهدف قياس سمة تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في ولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية. واعتُبر مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات الأول من نوعه في ذلك الوقت، كما اعتُبر أنموذجاً فيما بعد لتطوير مقاييس أخرى استهدفت قياس السمة نفسها في البيئات الثقافية المختلفة (Henriques & Calhoun, 1999; Wulff & Steitz, 1999; Rodney & Mupier, 1999). ويتكوّن المقياس من عشر فقرات تقيس تقدير الذات العام لدى المراهقين والراشدين (خمس فقرات مصاغة بصورة موجبة، وخمس فقرات مصاغة بصورة سالبة) من خلال استجابة الأفراد لعبارات مصاغة بلغة المتكلّم تصف المشاعر العامة لدى الفرد يقابلها تدريج لفظي رباعي

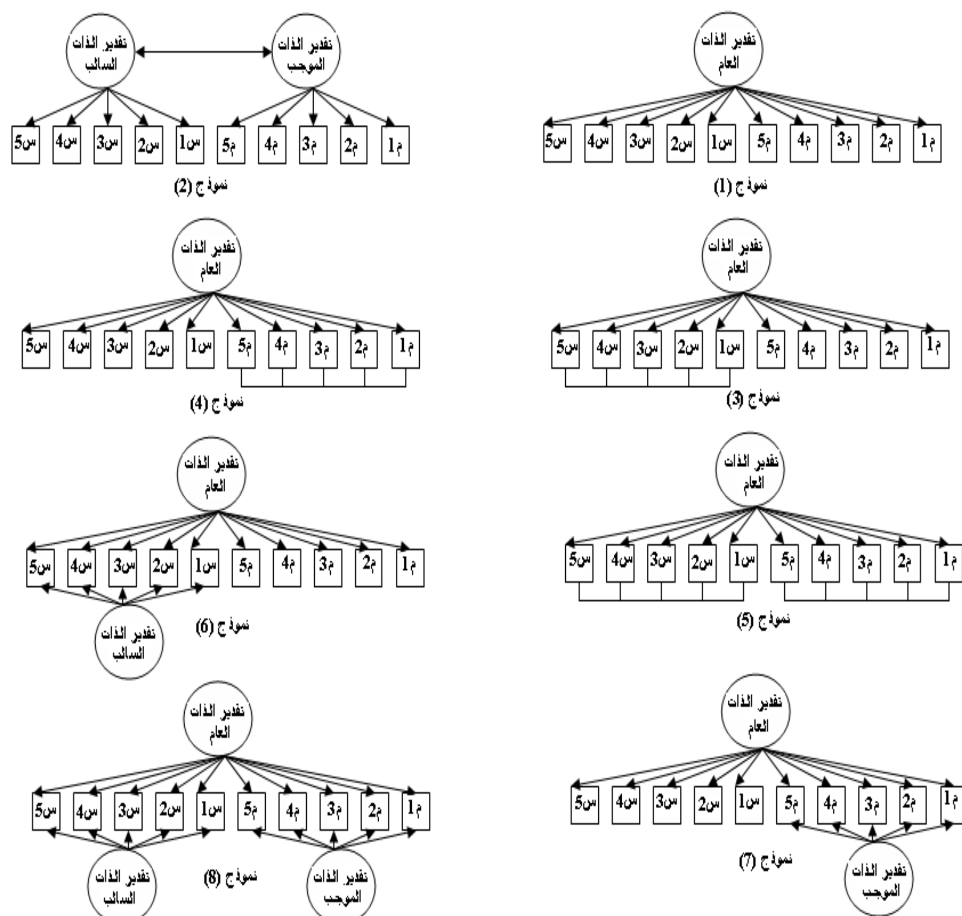
(أوافق بشدّة، أوافق، لا أوافق، لا أوافق بشدّة) يُعبّر عنه كمّياً بالــدرجات (4، 3، 2، 1) علـــى الترتيب. وتمثّل الدرجة الكلية على المقياس حاصل جمع الدرجات على الفقرات العشـــر بعــد عكس التدريج الكمّي للفقرات المصاغة بصورة سالبة. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (10) و (40) بحيث تشير الدرجة العليا إلى تقدير ذات مرتفع، وتُشير الدرجة الدنيا إلى تقــدير ذات منخفض.

إجراءات الدراسة

تمّ التنسيق مع مدرسي الشعب التي تمّ اختيارها من كليتي الآداب والعلوم التربويـــة بهــدف تطبيق المقياس على طلبة الشعب المختارة. وقام الباحث بنفسه بجمع البيانات حيث اســتغرقت عملية جمع البيانات أسبوعين اثنين. ولم يمتنع أي طالب عن الإجابة، كما لم يُستبعد أي فرد من أفراد الدراسة الذين أبدوا اهتماماً لدى استجابتهم لفقرات المقياس. وبعد انتهــاء عمليـــة جمـــع البيانات، تمّ تفريغها في ذاكرة الحاسوب تمهيداً لتحليلها.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام برمجية LISREL 8.0 لتحليل البيانات حيث أخضعت ثمانيـــة نمـــاذج عامليـــة توكيدية مقترحة في إطار مفهوم السمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة (MTMM) للاختبار، ثـــم تمت المقارنة بين مؤشرات المطابقة لهذه النماذج. وقد تمّ اختيار هــذه النمـــاذج فـــي ضـــوء الدراسات السابقة باعتبار أنها نماذج محتملة يمكن أن تفسّر البناء العـــاملي للصـــورة المعرّبـــة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات. ويوضّح الشكل (1) النماذج المقترحة حيـــث تمّـــت الإشـــارة للفقرات الموجبة بالرمز (م)، وللفقرات السالبة بالرمز (س) بحسب تسلسل الفقرات في الصـــورة المعرّبة للمقياس.



شكل (1)

نماذج البناء العاملي المقترحة للصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات

وتنقسم النماذج الثمانية الموضّحة في الشكل (1) إلى ثلاثة أنواع هي:

- نماذج التحليل العاملي التوكيدي (CFA) ويمثلها النموذجان (1، 2) حيث يمثّل النموذج (1) نموذج العامل الواحد والذي يُشير إلى أن فقرات المقياس جميعهـا تقـيس عـاملاً واحداً هو تقدير الذات العام، بينما يمثّل النموذج (2) نموذج العاملين؛ عامل تتشبع بـه الفقرات الموجبة (تقدير الذات الموجب)، وعامل ثانٍ تتشبع به الفقرات السالبة (تقـدير الذات السالب) علماً بأن هذين العاملين مترابطان.
- نماذج عاملية توكيدية تأخذ بالاعتبار الارتباطات الفريدة بين أخطاء القيـاس المتعلقـة بالفقرات (CU) بين كل زوج من الفقرات ضمن نوعي الصياغة السـالبة والموجبـة بالإضافة إلى العامل العام وهي النماذج (3، 4، 5). ويمثّل النموذج (3) عامل تقـدير الذات العام مع الأخذ بالاعتبار أن جزء من التباين المفسّر يُعزى للارتباطات بين كـل

زوج من الفقرات السالبة، فيما يمثّل النموذج (4) عامل تقدير الذات العام مع الأخذ بالاعتبار أن جزء من التباين المفسّر يُعزى للارتباطات بين كل زوج من الفقرات الموجبة، في حين يمثّل النموذج (5) عامل تقدير الذات العام مع الأخذ بالاعتبار أن جزء من التباين المفسّر يُعزى للارتباطات بين كل زوج من الفقرات السالبة، وجزء آخر يُعزى للارتباطات بين كل زوج من الفقرات الموجبة.

- نماذج عاملية توكيدية تأخذ بالاعتبار الطرق المترابطة (CM) وترتكز على وجود أثر لعامل طريقة صياغة الفقرات بالإضافة إلى عامل تقدير الذات العام وهي النماذج (6، 7، 8). ويمثّل النموذج (6) عامل تقدير الذات العام بالإضافة إلى عامل طريقة صياغة الفقرات بصورة سالبة، فيما يمثل النموذج (7) عامل تقدير الذات العام بالإضافة إلى عامل طريقة صياغة الفقرات بصورة موجبة، في حين يمثل النموذج (8) عامل تقدير الذات العام بالإضافة إلى عاملين اثنين؛ عامل يُعزى لطريقة صياغة الفقرات بصورة سالبة وعامل ثانٍ يُعزى لطريقة صياغة الفقرات بصورة موجبة.

ومع أن كلا النوعين من النماذج التي ترتكز على مفهوم الارتباطات الفريدة بين أخطاء القياس المتعلقة بالفقرات (CU)، وتلك التي ترتكز على مفهوم الطرق المترابطة (CM) تهدف إلى الكشف عن أثر طريقة صياغة فقرات المقياس بالصورتين الموجبة والسالبة، إلا أن الخصائص الإحصائية والافتراضات المتعلقة بأثر طريقة الصياغة تختلف من نوع لآخر. ففي حين تفترض النماذج التي ترتكز على مفهوم الارتباطات الفريدة بين أخطاء القياس المتعلقة بالفقرات (CU) أن طرق الصياغة متعدّدة الاتجاه، وأنها ليست مترابطة، تفترض النماذج التي ترتكز على مفهوم الطرق المترابطة (CM) أن طرق الصياغة أحادية الاتجاه، بالإضافة إلى أنها تفصل بين التباين الذي يُعزى للسمات والتباين الذي يُعزى لطرق الصياغة وتباين الخطأ (Kenny & Kashy, 1992). من جانب آخر، مع أن النماذج التي ترتكز على مفهوم الارتباطات الفريدة بين أخطاء القياس المتعلقة بالفقرات (CU) تتميّز على النماذج التي ترتكز على مفهوم الطرق المترابطة (CM) بأنها نادراً ما تُفضي إلى حلول غير معرّفة بشكل جيد إلا أنه يصعب تفسير الارتباطات الفريدة من خلال عزوها إلى أثر طريقة الصياغة مقارنة بالنماذج التي ترتكز على مفهوم الطرق المترابطة (CM) (Bagozzi, 1993; Byrne & Goffin, 1993; Kenny & Kashy, 1992).

نتائج الدراسة ومناقشتها

استهدفت الدراسة الكشف عن أثر طريقة صياغة فقرات الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات في البناء العاملي للمقياس من خلال إخضاع استجابات عيّنة من طلبة المرحلة

الجامعية الأولى في جامعة آل البيت للتحليل العاملي التوكيدي (CFA) في إطار مفهوم السمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة (MTMM).

وللإجابة عن سؤال الدراسة المتعلق بالكشف عن مدى مطابقة كل نموذج من النماذج الثمانية التي شملتها الدراسة للبيانات، فقد تمّ الاعتماد على طريقة الأرجحية القصوى maximum likelihood لتقدير مؤشرات المطابقة للنماذج الثمانية. وللتأكد من ملاءمة طريقة الأرجحية القصوى في تقدير مؤشرات المطابقة، تم اختبار درجة الالتواء والتفلطح لتوزيع استجابات أفراد الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس كما يبيّن الجدول (1)، إذ أن استخدام طريقة الأرجحية القصوى يتطلب أن لا يقع مؤشر الالتواء أو التفلطح خارج حدود المدى (− 1.0 و + 1.0) (Muthèn & Kaplan, 1985).

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) ومؤشرات الالتواء (ل) والتفلطح (ف) لتوزيع استجابات أفراد الدراسة على فقرات الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ لتقدير الذات

التسلسل* ف	الفقرة		الإحصائي م	ع	ل
	(م) إنني راضٍ عن نفسي بشكل عام 0.97		1.90	0.73	0.90
2	(س) أعتقد أنني لست جيداً على الإطلاق	3.40	− 0.59	− 0.69	0.45
3	(م) أشعر أن لدي عدد من الصفات الجيدة	1.46	0.50	− 0.16	0.93
4	(م) إنني قادر على القيام بالأعمال كمعظم الأشخاص الآخرين	1.86	0.84	0.78	0.12
5	(س) أشعر أنه ليس لدي الكثير كي أفخر به 0.58		2.87	− 0.91	− 0.41
6	(س) أشعر أنه لا فائدة مني	3.56	− 0.82	0.95	0.93
7	(م) أشعر أنني شخص ذو قيمة، على الأقل بدرجة مساوية للآخرين	1.64	0.68	0.90	0.94
8	(س) أتمنى أن أحترم نفسي أكثر 0.21		1.97	0.91	− 0.71
9	(س) أشعر أنني فاشل 0.96		3.63	− 0.70	0.95
10	(م) اتجاهي نحون نفسي ايجابي 0.87		1.60	0.71	0.89

* تمت الإشارة للفقرات المصاغة بصورة موجبة بالحرف (م) والسالبة بالحرف (س).

يتبيّن من الجدول (1) أن قيم مؤشرات الالتواء لتوزيع استجابات أفراد الدراسة لفقرات المقياس تراوحت بين (− 0.95 و 0.90)، وأن قيم مؤشرات التفلطح تراوحت بين (− 0.93 و 0.97) وهي في كل الأحوال لا تقل عن (−1.0) ولا تزيد عن (+1.0)، هذا ما يوفر أساساً مقبولاً لاستخدام طريقة الأرجحية القصوى.

وللكشف عن مطابقة كل نموذج من النماذج الثمانية المقترحة لتفسير البناء العاملي للصورة المعرّبة للمقياس، تمّ حساب ستة مؤشرات للمطابقة هي: مربع كاي (χ^2)، مؤشر المطابقة اللامعياري non-normed fit index (NNFI)، مؤشر المطابقة المُقارن comparative fit index (CFI)، الجذر التربيعي لمتوسط مربعات البواقي المعيارية standardized root mean squared residual (SRMR)، الجذر التربيعي لمتوسط مربعات أخطاء التقريب root mean squared error of approximation (RMSEA)، مؤشر الصدق المتبادل المتوقع expected cross validation index (ECVI).

كشفت النتائج عن أن جميع النماذج المقترحة قابلة للتعريف باستثناء النموذج (5) وهو النموذج الذي يشتمل على عامل تقدير الذات العام مع الأخذ بالاعتبار أن جزء من التباين المفسّر يُعزى للارتباطات بين أخطاء القياس المتعلقة بكل زوج من الفقرات السالبة، وجزء آخر يُعزى للارتباطات بين أخطاء القياس المتعلقة بكل زوج من الفقرات الموجبة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة توماس و أوليفر Tomas and Oliver (1999) ودراسة وانج ورفاقه Wang et al. (2001) التي توصّلت إلى عدم إمكانية تحديد هوية النموذج نتيجة لعدم إمكانية التوصّل إلى حل مناسب. وللتغلّب على هذه المشكلة، حاول الباحث إعادة تعريف النموذج (5) من خلال اعتبار أحد قيم معالم النموذج صفراً اعتماداً على أقل قيمة من قيم معاملات الارتباط بين جميع الأزواج المحتملة للفقرات الموجبة وجميع الأزواج المحتملة للفقرات السالبة في النموذج، إلا أنه تبيّن أن جميع قيم معاملات الارتباط بين الأزواج المختلفة للفقرات الموجبة والسالبة ذات دلالة إحصائية ولا تقترب من الصفر، مما أعاق إمكانية إعادة تعريف النموذج واعتبار واحداً من هذه القيم صفراً. من ناحية ثانية، لم يجدّ الباحث مبرّراً لإعادة تعريف النموذج من خلال تثبيت قيمة أحد معالم النموذج السابقة عند قيمة معيّنة بالاستعانة بالتقديرات الناتجة عن أحد النموذجين (3) أو (4) (نماذج CU) اللذان يأخذان بالاعتبار الارتباطات الفريدة بين أخطاء القياس المتعلقة بأزواج الفقرات المصاغة بالصورتين السالبة والموجبة على الترتيب بالإضافة إلى العامل العام، وذلك للتمكّن من إجراء مقارنات مقبولة بين النماذج المختلفة وهو ما هدفت إليه الدراسة، لأن إعادة تعريف النموذج (5) بهذا الأسلوب يمكن أن يُغيّر في النمط العام لتقديرات المعالم المختلفة للنموذج الأمر الذي لا يُمكّن من إجراء مقارنات مقبولة. لهذا، فقد تمّ استبعاد النموذج (5) في التحليل اللاحق. ويوضّح الجدول (2) النتائج التي أسفر عنها التحليل بعد استبعاد النموذج (5).

الجدول (2)

مؤشرات المطابقة للنماذج المستخدمة في الدراسة

مؤشر المطابقة							
SRMR	RMSEA	CFI	NNFI	χ^2	ECVI	د.ح	النموذج
0.112	0.130	0.93	0.91	453.21	0.89	35	1
0.101	0.126	0.94	0.92	226.39	0.68	34	2
0.054	0.065	0.98	0.97	75.24	0.33	25	3
0.093	0.102	0.96	0.95	125.36	0.57	25	4
0.021	0.035	0.99	0.98	78.56	0.24	30	6
0.092	0.106	0.96	0.95	142.71	0.59	30	7
0.091	0.098	0.95	0.96	92.87	0.56	25	8

يتّضح من الجدول (2) أن نموذج العامل العام (النموذج 1)، ونموذج العاملين (النموذج 2) لا يطابقان البيانات. ومع أن النتائج أشارت إلى ارتفاع قيم مؤشّري المطابقة NNFI و CFI لكل من النموذجين والتي زادت عن (0.90) وهو الحد الأدنى المقبول للدلالة على مطابقة النموذج للبيانات، إلا أنه تبيّن في المقابل أن قيم مؤشّر RMSEA لكلا النموذجين تزيد عن (0.05) وهو الحد الأعلى المقبول للدلالة على مطابقة النموذج للبيانات، كما أن قيم مؤشر SRMR لكلا النموذجين أيضاً تزيد عن (0.08) وهو الحد الأعلى المقبول للدلالة على مطابقة النموذج للبيانات (Hu & Bentler, 1999). وفيما أظهر نموذج العاملين (النموذج 2) نوعاً من التحسّن النسبي في مؤشرات المطابقة مقارنة بنموذج العامل العام (النموذج 1)، إلا أنه تبيّن في المقابل ارتفاع قيمة معامل الارتباط بين أداء الأفراد على عاملي تقدير الذات الموجب والسالب في نموذج العاملين (النموذج 2) والتي بلغت (0.72)، مما يُشير إلى ارتفاع نسبة التباين المشترك بين العاملين، ويبرّر الاعتقاد بأن نموذج العاملين لا يصلح لتفسير البيانات لأن معامل ارتباط بهذا الحجم هو مؤشر على وجود عامل واحد يفسّر الأداء على فقرات المقياس.

وفيما تبيّن بشكل عام أن مؤشرات المطابقة لنماذج (CU) التي يمثّلها النمـوذجين (3، 4) واللذان يأخذان بالاعتبار الارتباطات الفريدة بين أخطاء القياس المتعلقة بأزواج الفقرات المصاغة بإحدى الصورتين السالبة أو الموجبة بالإضافة إلى العامل العام، ومؤشرات المطابقـة لنمـاذج (CM) التي تمثّلها النماذج (6، 7، 8) والتي تأخذ بالاعتبار عامل طريقة صياغة الفقرات كعامل منفصل عن العامل العام أفضل منها مقارنة بمؤشرات المطابقة لنموذج العامل العام (النموذج 1) ونموذج العاملين (النموذج 2)، تبيّن أن نماذج (CM) وهي النماذج (6، 7، 8) أفضل مطابقـة للبيانات من نماذج (CU) وهما النموذجين (3، 4).

ولدى المقارنة بين نماذج (CU) التي يمثّلها النموذجين (3، 4) اللذان يأخـذان بالاعتبـار الارتباطات الفريدة بين أخطاء القياس المتعلقة بكل زوج مـن أزواج الفقـرات ضـمن نـوعي الصياغة السالبة والموجبة على الترتيب بالإضافة إلى العامل العام، فقد أشارت النتائج إلـى أن النموذج (3) الذي يعكس أثر الصياغة السالبة يطابق البيانات بصورة أفضل مـن النمـوذج (4) الذي يعكس أثر الصياغة الموجبة كما يتّضح من قيم مؤشر SRMR، حيث انخفضت قيمة هـذا المؤشر عن الحد الأعلى المقبول لدلالة المطابقة وهو (0.08) في النموذج (3)، بينما زادت قيمته عن هذا الحد في النموذج (4). وهذا يعني أن اشتمال النموذج على عامل يعكس أثر الصـياغة بصورة سالبة أفضل من اشتماله على عامل يعكس أثر الصياغة بصورة موجبة. أما فيما يتّصل بالمقارنة بين النماذج (6، 7، 8) (نماذج CM) التي تأخذ بالاعتبار أثر طريقة صياغة الفقـرات كسمة مستقلة عن السمة الأساسية موضوع القياس باعتبارها سمة كامنة عند المفحوص تعبّر عن نمط معيّن من الاستجابة تمليها طريقة الصياغة، فقد تبيّن أن النموذج (6) الذي يشتمل على عامل أثر الصياغة السالبة يطابق البيانات بصورة أفضل مقارنة بالنموذج (7) الذي يشتمل على عامل أثر الصياغة الموجبة، كما أنه يطابق البيانات بصورة أفضل مقارنة بالنموذج (8) الذي يشـتمل على عاملي أثر الصياغة السالبة والموجبة.

يُستنتج مما سبق أن النموذج (6) الذي يعكس عامل طريقة الصياغة بصورة سالبة كعامـل مستقل عن العامل العام لتقدير الذات هو أفضل النماذج الثمانية مطابقة للبيانات، مما يعني وجود أثر لصياغة الفقرات بصورة سالبة، وأن طريقة الصياغة بصورة سالبة تشكّل عاملاً أساسياً فـي استجابات الأفراد لفقرات الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات. هـذا مـا يبـرّر الاعتقاد بأن البناء العاملي للصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات يتأثر بشكل مباشر بطريقة صياغة الفقرات بصورة سالبة، وأن طريقة الصياغة بصورة سالبة ليست مجرد موقـف مصطنع، كما أنها ليست سمة ساكنة في المقياس، بل هي عامل مستقل أو سمة كامنة قابلة للقياس في شخصية الفرد تؤثر بشكل مباشر في نمط استجابته لفقرات المقياس. وتتفق هذه النتيجة مـع النتائج التي توصّلت لها معظم الدراسات التي تناولت أثر طريقة صياغة الفقـرات فـي البنـاء

العاملي لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات في المجتمعات الأخرى غير العربية كدراسة مارش Marsh (1996)، ودراسة ديستيفانو وموتل DiStefano & Motl (2006)، ودراسة هوران وديستيفانو وموتل Horan, DiStefano, & Motl (2003) في المجتمع الأمريكي، ودراسة توماس واوليفر Tomás & Oliver (1999) في المجتمع الاسباني. في المقابل، اختلفت نتائج الدراسة الحالية عن نتائج دراسة وو Wu (2008) في المجتمع التايواني، والتي أشارت إلى أن أفضل النماذج مطابقة للبيانات هو النموذج الذي يشتمل على عاملين منفصلين يُعزيان لأثر طريقة الصياغة بصورة موجبة وطريقة الصياغة بصورة سالبة بالإضافة إلى العامل العام لتقدير الذات وهو النموذج المناظر للنموذج (8) في الدراسة الحالية. كما اختلفت نتائج الدراسة الحالية عن نتائج دراسة وانج ورفاقه Wang et al. (2001) التي أجريت على عيّنة من مدمني المخدّرات في ولاية أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أشارت نتائجها إلى أن النموذج الأفضل مطابقة للبيانات هو النموذج الذي يشتمل على عاملين منفصلين هما عامل يُعزى لأثر طريقة صياغة الفقرات بصورة موجبة، وعامل ثان يُعزى لأثر طريقة صياغة الفقرات بصورة سالبة، إضافة إلى العامل العام لتقدير الذات وهو النموذج المناظر للنموذج (8) في الدراسة الحالية. ولعل السبب وراء اختلاف نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات الأخرى المماثلة التي أجريت حول مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات في المجتمعات المختلفة عن نتائج دراسة وانج ورفاقه Wang et al. (2001) هو اختلاف العيّنات؛ ففيما قامت الدراسة الحاليّة والدراسات الأخرى على تطبيق المقياس على الأفراد العاديين، قامت دراسة وانج ورفاقه Wang et al. (2001) على تطبيق المقياس على عيّنة من مدمني المخدّرات.

في ضوء النتائج التي توصّلت لها الدراسة الحالية، يوصي الباحث مصممي أدوات القياس بضرورة الانتباه إلى مسألة التفاعل بين طريقة صياغة الفقرات والسمة الأساسية موضوع القياس بشكل عام، وضرورة التحقّق من الصدق العاملي للمقياس إذا اقتضى الأمر وجود نوعين للصياغة قبل استخدامه من خلال الربط بين مفهوم السمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة (MTMM) وأسلوب التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للتمكّن من الفصل بين السمة موضوع القياس وطريقة صياغة فقرات المقياس. من جانب آخر، يوصي الباحث الباحثين الذين يستخدموا أدوات قياس تشتمل على كلا النوعين من الصياغة الموجبة والسالبة بتجنّب التفسيرات المضللة للدرجات المتحققة على هذا النوع من الأدوات.

ولمزيد من التأكد من أن أثر طريقة صياغة فقرات الصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات يعكس عاملاً مستقلاً يعبّر عن نمط استجابة معيّن تمليه طريقة الصياغة وليس عاملاً مصطنعاً، يقترح الباحث إجراء المزيد من الدراسات تستهدف المقارنة بين استجابات الأفراد أنفسهم لفقرات مقاييس أخرى وتشتمل على كلا النوعين من الصياغة الموجبة والسالبة. ويقترح الباحث أيضاً إجراء دراسات أخرى حول مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات بحيث تتناول عوامل

أخرى تتعلق بخصائص المقياس نفسه مثل عدد الفقرات السالبة مقارنة بالفقرات الموجبة، وعدد فئات التدريج، واتجاه المقياس أو ما يُسمى بأثر الأولوية primacy effect. ولتعميق الفهم لأثر طريقة الصياغة في استجابات الأفراد، تبرز الحاجة أيضاً إلى إجراء دراسات أخرى تستهدف الكشف عن أثر بعض المتغيّرات الديموغرافية كالجنس والمستوى التعليمي في نمط الاستجابة.

الاستنتاجات والتوصيات

لقد أسفرت نتائج الدراسة عن تأثر البناء العاملي للصورة المعرّبة لمقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات بطريقة صياغة فقراته. وعلى وجه التحديد، بيّنت النتائج أن استخدام الصياغة السالبة بجانب الصياغة الموجبة في مقياس "روزنبرغ" بشكل خاص، وفي مقاييس التقييم الذاتي بشكل عام، والتي تستخدم تدريج "ليكرت" بهدف الكشف عن الأفراد غير الجادين لدى الاستجابة لفقرات المقياس والحدّ من عوامل الاذعان والميل للموافقة يُفضي إلى نتائج غير مرغوبة ليست أقل أثراً من عدم استخدامها.

وفي ضوء النتائج التي تمّ التوصّل لها، يوصي الباحث مصممي أدوات القياس بضرورة الانتباه إلى مسألة التفاعل بين طريقة صياغة الفقرات والسمة الأساسية موضوع القياس بشكل عام، وضرورة التحقّق من صدق بناء المقياس إذا اقتضى الأمر وجود نوعين للصياغة قبل استخدامه من خلال الربط بين مفهوم السمات المتعدّدة – الطرق المتعدّدة (MTMM) وأسلوب التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للتمكّن من الفصل بين السمة موضوع القياس وطريقة صياغة فقرات المقياس. من جانب آخر، يوصي الباحث الباحثين الذين يستخدموا أدوات قياس تشتمل على كلا النوعين من الصياغة الموجبة والسالبة بتجنّب التفسيرات المضلّلة للدرجات المتحقّقة على هذا النوع من الأدوات. وفي هذا الصدد، يقترح الباحث إجراء المزيد من الدراسات حول أثر طريقة صياغة الفقرات لمقاييس أخرى تشتمل على كلا النوعين من الصياغة الموجبة والسالبة بهدف التأكد من أن الفقرات المصاغة بصورة سالبة لا تعكس عاملاً مستقلاً يعبّر عن نمط استجابة تمليه طريقة الصياغة وليس عاملاً مصطنعاً كما يُعتقد. ويقترح الباحث أيضاً إجراء دراسات أخرى حول مقياس "روزنبرغ" لتقدير الذات بحيث تتناول عوامل أخرى تتعلق بخصائص المقياس نفسه مثل عدد الفقرات السالبة مقارنة بالفقرات الموجبة، وعدد فئات التدريج، واتجاه المقياس أو ما يُسمى بأثر الأولوية primacy effect. ولتعميق الفهم لأثر طريقة الصياغة في استجابات الأفراد، تبرز الحاجة أيضاً على إجراء دراسات أخرى تستهدف الكشف عن أثر بعض المتغيّرات الديموغرافية كالجنس والمستوى التعليمي في نمط الاستجابة.

المراجع

جرادات، عبدالكريم. (2006). العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لــدى الطلبــة الجامعيين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 2*(3)، 143-153.

American Educational Research Association. (1999). *Standards for educational and psychological testing.* Washington, DC: Author.

Bagozzi, R. (1993). Assessing construct validity in personality research: Applications to measures of self-esteem. *Journal of Research in Personality, 27,* 49-87.

Bentler, P., Jackson, D., & Messick, S. (1971). Identification of content and style: A two-dimensional interpretation of acquiescence. *Psychological Bulletin, 76,* 186-204.

Byrne, B., & Goffin, R. (1993). Modeling multitrait-multimethod data from additive and multiplicative covariance structures: An audit of construct validity concordance. *Multivariate Behavioral Research, 28,* 67-96.

Campbell, D., & Fiske, D. (1959). Convergent and discriminant validation by the multi-trait multi-method matrix. *Psychological Bulletin, 56,* 81-105.

Carmines, E., & Zeller, R. (1979). *Reliability and validity assessment*. Thousand Oaks, CA: Sage.

Conroy, D. (2001). Progress in the development of a multidimensional measure of fear of failure: The Performance Failure Appraisal Inventory (PFAI). *Anxiety, Stress, and Coping, 14,* 431-452.

Corwyn, R. (2000). The factor structure of global self-esteem among adolescents and adults. *Journal of Research in Personality, 34,* 357-379.

DeVellis, R. (1991). *Scale development: Theory and applications*. Thousand Oaks, CA: Sage.

DiStefano, C., & Motl, R. (2006). Further investigating method effects associated with negatively worded items on self-report surveys. *Structural Equation Modeling, 13*(3), 440-464.

Henriques, G., & Calhoun, L. (1999). Gender and ethnic differences in the relationship between body esteem and self-esteem. *Journal of Psychology, 133,* 357-368.

Hensley, W., & Roberts, M. (1976). Dimensions of Rosenberg's self-esteem scale. *Psychological Reports, 38,* 583-584.

Horan, P., DiStefano, C., & Motl, R. (2003). Wording effects in self-esteem scales: Methodological artifact or response style? *Structure Equation Modeling, 10,* 444-455.

Hu, L., & Bentler, P. (1999). Cutoff criteria for fit indexes in covariance structure analysis: Conventional criteria versus new alternatives. *Structural Equation Modeling, 6,* 1-55.

Jöreskog, K. (1974). Analyzing psychological data by structural analysis of

covariance matrices. In R. C. Atkinson, D. H. Krantz, R. D. Luce, & P. Suppes(Eds.), *Contemporary developments of mathematical psychology* (Vol. 2, pp. 1-56). San Francisco: Freeman.

Kaufman, P., Rasinski, K., Lee, R., & West, J. (1991). *National Education Longitudinal Study of 1988: Quality of the response of eight-grade students in NELS88*. Washington, DC: U.S. Department of Education.

Kenny, D., & Kashy, D. (1992). Analysis of the multitrait-multimethod matrix by confirmatory factor analysis. *Psychological Bulletin, 112,* 165-172.

Kohn, M. (1977). *Class and conformity: A study of values* (2nd ed.). Chicago: University of Chicago Press.

Marsh, H. (1993). Academic self-concept: Theory, measurement, and research. In J.

Suls (Ed.), *Psychological perspectives on the self* (Vol. 4, pp. 59-98).

Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

Marsh, H. (1996). Positive and negative global self-esteem: Substantively meaningful distinction or artifactors? *Journal of Personality and Social Psychology, 70,* 810-819.

Marsh, H., & Grayson, D. (1995). Latent variable models of multitrait-multimethod data. In R. H. Hoyle (Ed.), *Structural equation modeling: Concepts, issues, and applications* (pp. 177-198). Thousand Oaks, CA: Sage.

Motl, R., & Conroy, D. (2000). Validity and invariance of the Social Physique Anxiety Scale. *Medicine and Science in Sports and Exercise, 25,* 1049-1053.

Motl, R., Conroy, D., & Horan, P. (2000). The Social Physique Anxiety Scale: An example of the potential consequences of negatively worded items in factorial validity studies. *Journal of Applied Measurement. 1,* 327-345.

Motl, R., Dishman, R., Felton, G., & Pate, R. (2003). Self-motivation and physical activity among Black and White adolescent girls. *Medicine and Science in Sports and Exercise, 35,* 128-136.

Motl, R., & DiStefano, C. (2002). Longitudinal invariance of self-esteem and method effects associated with negatively worded items. *Structural Equation Modeling, 9,* 562-578.

Mruk, J. (1999). *Self-esteem: Research, theory, and practice* (2nd ed.). New York: Springer.

Muthèn, B., & Kaplan, D. (1985). A comparison of some methodologies for the factor analysis of non-normal Likert variables. *British Journal of Mathematical and Statistical Psychology, 38,* 171-189.

Nunnally, J. (1978). *Psychometric theory*. New York: MacGraw-Hill.

Paulhus, D. (1991). Measurement and control of response bias. In J. P. Robinson, P. R. Shaver, & L. S. Wrightsman (Eds.), *Measures of*

personality and social psychological attitudes (pp. 17-60). San Diego, CA: Academic Press.

Pelham, B., & Swann, W. (1989). From self-conception to self-worth: On the sources and structure of global self-esteem. *Journal of Personality and Social Psychology, 57,* 672-680.

Rodney, H., & Mupier, R. (1999). The impact of alcoholism on self-esteem and depression among African-American adolescents. *Journal of Child & Adolescent Substance Abuse, 8,* 55-71.

Rosenberg, M. (1965). *Society and the adolescent self-image*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Spector, P. (1992). *Summated rating scale construction: An introduction*. Newbury Park, CA: Sage.

Tomas, J., & Oliver, A. (1999). Rosenberg's self-esteem scale: Two factors or method effects. *Structural Equation Modeling, 6,* 84-98.

Wang, J., Siegal, H., Falck, R., & Carlson, R. (2001). Factorial structure of Rosenberg's self-esteem scale among crack-cocaine drug users. *Structural Equation Modeling, 8,* 275-286.

Wu, Chia-Huei (2008). An examination of the wording effect in the Rosenberg self- esteem scale among culturally Chinese people. *The Journal of Social Psychology, 148*(5), 535-551.

Wulff, M., & Steitz, J. (1999). A path model of the relationship between career indecision, androgyny, self-efficacy, and self-esteem. *Perceptual & Motor Skills, 88,* 935-940.

The Effect of Item Wording of the Arabic Version of Rosenberg Self-Esteem Scale (RSES) on its Factorial Structure

Abdelhafez Q. Al-Shayeb
Al al-Bayt University, Jordan

Abstract: The study aimed at investigating the effect of item wording on the factor structure of the Arabic version of Rosenberg Self-Esteem Scale (RSES) which is composed of five positively worded items and five negatively worded items. The data were collected from (746) male and female undergraduate students from different educational levels who are enrolled in the first semester of the 2007/2008 academic year at Al al-Bayt University in Jordan. Eight different confirmatory factor analysis (CFA) models were tested within the framework of the multitrait-multimethod (MTMM) to help interpret the scale factor structure. The results revealed a single global self-esteem factor underlying responses to the Arabic version of Rosenberg Self-Esteem Scale along with wording effects factor associated with negatively worded items. The findings further suggest that wording effects associated with negatively worded items isn't a methodological artifact but a separate and measurable personality latent trait which may be considered as a response style.

Keywords: wording effect, Rosenberg self-esteem scale, factorial structure, multitrait – multimethod.